mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح رياض الصالحين ٢٢٣ - باب حث السلطان على اتخاذ وزير صالح - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول باب حث السلطان - 00:00:00
والقاضي وغيرهما من ولاة الامور على اتخاذ وزير وزير صالح قال على اتخاذ وزير صالح تحذيرهم من قرناء السوء والقبول منهم. قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. لا شك ان الصاحب ساحب كما يقولون. واذا - 00:00:20
كان اثر الصاحب على صاحبه خطيرا في الدنيا والاخرة. فكيف باثر من يصاحب الامر عليهم ولي الامر بشر. وله اصحاب. فهنا الامر في غاية الخطورة ولذلك ينبغي لولي الامر سواء كان حاكما او قاضيا او مديرا - 00:00:50
ان يكون له اصحاب صالحين. ان يكون له اصحاب صالحون. فهذا ينفعه كثيرا. فالصاحب الصالح يذكره بالله ويعينه على طاعة الله. فيكون في هذا خير عظيم للامة وللمجتمع قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا - 00:01:20
متقين. فكل خلة في الدنيا اذا ما كانت لوجه الله ستنقلب يوم قيامة الى عداوة. الاخلاء وتأمل ما قال الاصدقاء. قال الاخلاء والخليل هو الصديق القريب من الروح حتى قيل قد تخللت مسلك الروح مني. ولذا سمي الخليل خليلا. الاخلاء يومئذ يوم القيامة بعضهم لبعض - 00:01:50
يعادي بعضهم بعضا. لماذا؟ لانهم في الدنيا تعاونوا على معصية الله. فكل واحد يوم القيامة يلوم صاحبه. قل انت السبب في آآ ضلالي. انت الذي اوقعتني في الحرام. انت الذي دللتني على ابواب - 00:02:20
بالحرام فكل واحد يلوم الاخر. ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا. وقال تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها والعياذ بالله. قال الا المتقين. المتقون في الدنيا تحابوا في الله - 00:02:40
اجتمعوا لله. تعاونوا على طاعة الله. فكل واحد يوم القيامة يحمد الاخر ويشكره ويثني عليه. وهكذا صاحبه فتستمر محبتهم الى يوم القيامة وكذلك في الجنة. ويتزاورون في الجنة ولا تنقطع محبتهم - 00:03:00
وخلتهم ابدا. لماذا؟ لان هذه الخلة والصحبة اتصلت بوجه الله. فكل ما اتصل بوجه الله باق قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه. وكذلك كل عمل ظائع الا العمل الذي يتصل بوجهه - 00:03:20
لله جل وعلا. ولذلك ينبغي على المسلم ان يجعل صحبته في الدنيا لاجل الله كمن قال ابن عباس رضي الله عنهما قال احب لله وابغض لله ووالي لله وعادل الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك. قال ولن يجد - 00:03:40
عبد حلاوة الايمان وان كثرت صلاته وكثر صيامه حتى تكون محبته لله. قال وقد صارت مؤاخاة الناس لاجل الدنيا وان ذلك لا يجدي عند الله شيئا يوم القيامة. للاسف كثير من علاقات الناس اليوم - 00:04:10
مبنية على مصالح الدنيا فقط. فاذا انتهت مصلحته لا يعرفك ولا يسلم عليك ولا يسأل عنك المسلم انما يحب اخاه المسلم لله ويتعاون معه على طاعة الله واذا جلس يجلس في الله - 00:04:40
ويتذاكران ما يقربهما الى الله جل وعلا. اما اليوم ترى كثيرا من المجالس وللاسف يجلس الاصحاب معا ويتآنسون يتكلمون لكن كله لاجل الدنيا. فكل واحد يأخذ نصيبه من الاخر. لماذا؟ لانه اذا جلس يبين - 00:05:00

يضيق صدره فيريد ان يرفه عن نفسه. يجلس مع اصحابه طيب لا بأس هذا جميل لكن لا تجعل كلامك كله للدنيا. فتكون الصحبة كلها لاجل الدنيا. وتعاونوا على طاعة الله. اذا سمعتم الاذان قوموا صلوا معا - 00:05:20
اما اصحاب يجتمعون في المجالس يضيعون الصلوات. ويستغرقون في اللهو واللعب. وربما عصوا الله تعالى. وكل واحد في الحقيقة يأخذ حظه من الاخر بسبب المؤانسة والكلام والقيل والقال. ثم لا شيء - 00:05:40
ثم يوم القيامة يقول انت ضيعت حياتي انت ضيعت وقتي. كم سهرنا من ليالي على او على اللهو واللعب او على القيل والقال بدون فائدة. الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين - 00:06:00
قال وعن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان. بطانة تأمره بالمعروف. وتحضه عليه - 00:06:20
وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله. رواه البخاري لابد للحاكم ولكل انسان ان تكون له بطانة يكون له اصحاب قريبون منها والبطانة هم الاصحاب والاعوان القريبون من الانسان. لان باطن الشيء عكس الظاهر - 00:06:40
هؤلاء من قربهم له يقال عنهم بطانة. فيقول النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث الله من نبي ولاستخلف من خليفة الا كانت له بطانتان. فتأمل كيف اختار الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم احسن الاصحاب. من المهاجرين والانصار - 00:07:10
هؤلاء بطانة النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والعشرة المبشرون بالجنة سائر الصحابة رضي الله عنهم وكذلك الخليفة ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانته لان الخليفة او المسؤول لا يستطيع ان يدبر شؤون - 00:07:30
مملكته ودولته ويقوم على مصالح رعيته الا باعوان وزراء ومساعدين ومستشارين لا بد قال بطانة تأمره بالمعروف وتحض عليه. تخيل لو ان المقربين عند الحاكم من اهل صلاح التقوى. على اختلاف اختصاصاتهم في الدنيا لابد يحتاج الى اناس يختصون في السياسة. اناس يختصون - 00:07:50
في الزراعة وناس يختصون في التجارة وناس يختصون في الاقتصاد وناس يختصون في التقنية وهكذا لكن اذا كان الجميع على صلاح حب الدين يعظم الله ويعظم السنة ما يأمرون بامر الا وفيه خير للنار - 00:08:20
مصلحة عامة للناس. وفيه معونة على اقامة دين الله جل وعلا. فكل القوى والمواهب تسخر لخدمة الدين بذلك يعظم الدين وتبنى الدولة على الدين وبهذا يرتقي المسلمون في الحقيقة بقوة الدين مع الكفاءات في الدنيا. فهذا من اعظم - 00:08:40
ما يؤثر في واقع الناس البطانة الصالحة. يمكن كلمة من وزير صدق او صاحب ابن صالح لولي الامر كلمة واحدة قل ما رأيك ان آآ تفعل كذا وكذا؟ فيما يتعلق بالمساجد مثلا - 00:09:10
الان فيما يتعلق باقتراح يعجب ولي الامر ويأمر به في بلده فينتشر بالخير يعني هذا هذي كلمة كلمة خير. ينتشر هذا الخير بين الناس يعني هذا امر عظيم جدا. قال بطانة تأمر بالمعروف وتحضه عليه. تأمر تحض - 00:09:30
وتحث اذا رأى شيئا من التردد او يحظه ما دام ان الامر فيه خير. قالوا وبطانة تأمره بالشر وتحبه عليه في المقابل هذا يوجد وهذا يوجد. ثم والمعصوم من عصم الله. تأمل - 00:10:00
كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم ختم هذا الحديث توفيق الله حقا؟ يعني هذا كله يرجع الى توفيق الله والمعصوم من عصم الله كيف الانسان يعيش بين اناس يعثون على الشر مثلا ويزينون له الفتن - 00:10:20
لكن هذا توفيق من الله ان يثبته الله ويعصمه من ان يستمع الى هؤلاء. والمعصوم حقا من عصى الله. قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم. ولذلك على المسؤول ان يسأل الله دائما التوفيق والسداد - 00:10:40
العصمة في اموره كلها. قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق. ان نسي ذكره وان ذكر اعانه. واذا اراد به - 00:11:00
غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره. وان ذكر لم يعنه. رواه ابو داوود باسناد جيد على شرط مسلم حقا هذا من توفيق الله. تأمل اذا اراد الله بالامير خيرا. هذا توفيق من الله. وهذا انما يكون اذا - 00:11:20

الله في قلب هذا الامير الخير حب الدين وحب الخير للناس. يريد ان ينفع رعيته. فاذا علم ما في من الخير وفقه ويسر امره. قال جعل له وزير صدق ان نسي ذكره. يذكره - 00:11:40
بما يحتاج اليه الناس في امور دينهم ودنياهم. وان ذكر اعانه ان كان على اه ذكر من فعل امور الخير يعينه عليها ويحضه عليها. وفي المقابل واذا اراد به غير ذلك جعل له - 00:12:00
ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه. لانه لا يريد الا مصلحة نفسه. ما يهمه ان ينتفع الناس ان اه ينصلح للناس وانما يريد بقربه من الحاكم او من المسؤول ان ينفع نفسه ويكون له نصيب من - 00:12:20
دنيا قال باب النهي عن تولية الامارة والقضاء وغيرهما من الولايات من سألها او حرص عليها فعرظ بها هذا تقدم ما يشبهه من النهي عن سؤال الامارة ابتداء الا اذا دعت الحاجة. وهنا الحاكم او المسؤول لا يولي من يسأل - 00:12:40
ان يوليه الحاكم او ان يختار للحاكم. قال عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم لم انا ورجلان من بني عمي فقال احدهما يا رسول الله امرنا على بعض ما ولاك الله عز وجل. وقال الاخرون - 00:13:10
ومثل ذلك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا والله لا نولي هذا العمل احدا سأله. او احدا حرص عليه متفق عليه. وضع النبي صلى الله عليه وسلم هذه القاعدة. انا والله لا نولي هذا - 00:13:30
العمل احدا سأله. لان النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في حديث عبدالرحمن بن سمرة. قال لا تسألني فانك ان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها. وان اعطيتها عن غير مسألة اعنت عليها - 00:13:50
الذي يسأل مثل هذه الاعمال طيب هذه الاعمال فيها مسؤولية. فلماذا تسألها وانت غني عنها؟ ما او اه دعيت اليها لماذا تعرض نفسك للفتنة؟ ان ما كانت هناك حاجة او مصلحة اعظم لماذا تعرض نفسك لهذا - 00:14:10
فهذا فيه اشارة الى انه يريد شيئا من الدنيا. ولذلك لا يعطى اذا سأل والله لا نولي هذا العمل احدا سأله. هذا هو غالب حاله. والعبرة بالظاهر. او احدا حرص - 00:14:30
عليه اذا كان حريصا على الامارة الادارة ولا ما يعطى. لانه في الغالب يريدها لاجل الدنيا. اما الذي لا يسأل فهذا يريد ان ينجو بنفسه ويخاف من هذه المسؤوليات. فاذا - 00:14:50
وكل بها رغما عن انفه كما يقولون. ماذا يفعل؟ فلا بد من ان آآ في النهاية اذا الزم بها كان بعض السلف يلزمون بالقضاء يعرضون وربما ولد لاجل ان يقبل ويخاف على دينه. تخيل! فكيف بمن يعرض نفسه لذلك - 00:15:10
لابد من ان يتولى هذه الولايات من آآ يعني يقوم بمصالح الناس. لكن لا يولي المسؤول كل من يحرص عليها او يسألها. اما اذا تولاها من هو يخاف الله تعالى ومن لا يسألها فولي مثل - 00:15:40
هذه المناصب باذن الله في الغالب ان الله يعينه عليها لانه يخاف الله تعالى. وبذلك ختم النووي الله تعالى هذا الجزء من كتاب رياض الصالحين والذي يتعلق ولاة الامر ثم - 00:16:00
سيبدأ بعد ذلك اه ابوابا تتعلق بالاخلاق والاداب اه نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب - 00:16:20
العالمين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:40